Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نشاهد آثاره فى بعض اللغات السامية ، وخصوصا فى المهرية ؛ فضمائر الغائب فيها : he هو ، si هى ، hem هم ، sen هن ، فحرف المذكر هو الهاء كما هى فى العربية ، وحرف المؤنث هو السين ، المقابلة : للشين فى اللغات السامية الشمالية . ولم يحافظ على الشين لغة من اللغات السامية الشمالية ، إلا الأكدية ، وهذه أشاعتها ونقلتها إلى المذكر أيضا ، بدل الهاء ؛ فصارت الضمائر فيها :šū هو ، šī هى ، šumū هم ، šinā هن .

والمفرد من ضمائر الغائب ، هو فى العبرية ، وفى أقدم المستندات الآرامية : הוּא و הִיא أى : hū و hī ، غير أن آخره فى الإملاء ألف تدل على همزة قد سقطت ، فنستنتج من ذلك أن الأصل كان : hū'a و hī'a أو بالأحرى : šī'a وأن الهمزة حذفت فى العربية ، وأبدلت واوا فى المذكر ، وياء فى المؤنث . ولاشك فى أن ذلك الإبدال ، كان فى زمن قديم جدا ، أقدم من زمان سائر تخفيفات الهمز ، فى اللهجات العربية بكثير ، فإنا لانجد للهمز أثرا فى العربية أصلا ؛ فينبغى أن يكون قد سبب هذا الحذف سبب خاص بهذين الضميرين ، ولا نعرفه معرفة يقينية .

والحالة فى جمع ضمير الغائب وتثنيته هى عين [1] حالتيهما فى ضمير المخاطب.

وهذا يدل أن ضمير الغائب ، وإن كان أصله ووظيفته ، غير أصل ضميرى المتكلم والمخاطب ووظيفتهما ، فقد علق بهما فى نفس اللغة السامية الأم .

[أسماء الإشارة]

والآن ، وبعد أن حللنا الضمائر ، نوجه نظرنا إلى أسماء الإشارة ، وهى حسب ما قلناه ، قريبة من ضمير الغائب ؛ فنجد عددها كثيرا ، فى كتب الصرف والنحو ، غير أن أكثرها نادر الوجود ، لاتكاد أن توجد فى النثر البتة . ومن المرجح أن اللهجات العربية القديمة ، كانت تتخالف تخالفا بينا فى أسماء الإشارة ، على مثل مانرى عليه

(١) فى الأصل : « عن » وهو تحريف .